

أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر

د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي *

اعتمد للنشر في ٢٠١٣/٩/١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ٢٠١٣/٨/١٤م

ملخص البحث:

يناقش هذا البحث دور معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر لطلابه، وذلك بغرسه في نفوسهم وتدريبهم عليه، وقد اشتمل على مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة، وتناول بيان سبع وسائل نظرية وعملية سهلة وممكنة التطبيق في الحلقات والصفوف القرآنية. ومن أهم نتائج هذا البحث: ألا يقتصر دور معلم القرآن الكريم على تصحيح التلاوة، وتعليم الأداء، وتحفيظ الآيات فحسب، بل ينبغي أن يعتني بتعليم التدبر والتأثر بالقرآن لطلابه، وذلك باتخاذ الوسائل المناسبة، مع مراعاة الوقت ومستوى الطلاب.

Abstract:

Discusses this research the role of teacher Quran in the education of forethought to his students, so Pegrsh in them and train them, has included an introduction and seven Investigation and epilogue, eating a statement seven means of theoretical and practical easy and possible application in the rings and rows Koran. Among the most important results of this research: not only the role of teacher Quran recitation correction, teaching performance, and memorization of the verses, but should take care of the education of forethought and being influenced by the Koran to his students, so as to take appropriate means, taking into account the time and level of the students.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد: فلا يخفى

* الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

أن تدبر القرآن الكريم والاتعاظ بآياته، والعمل بما فيه هو الغاية من نزوله، كما قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِزْرًا لِّتَذَرُوا ءِآيَاتِهِ وَلِتَذَكَّرُوا أَلَّا تَكُنْ﴾ [مر: ٢٩].

فالواجب على كل مسلم ألا يكتفي بحفظ آيته وتلاوتها فحسب، بل لا بد أن يجمع مع ذلك الفهم و التدبر والعمل حسب الاستطاعة. وهكذا كان سلف الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، حيث كان الرجل منهم إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزها حتى يعرف معانيها، ويعمل بها^(١).

وتدبر القرآن الكريم له وسائل ومعينات متنوعة ينبغي الاجتهاد في تحصيلها لكي تتحقق هذه العبادة الشريفة.

ومما يعين على إكساب قارئ القرآن ملكة التدبر وينميها في نفسه: معلم القرآن الكريم الكفاء المتأهل لهذه المهنة الشريفة، الذي لا يكتفي بتلقين الطالب حروف القرآن وكلماته فحسب، بل يجتهد في لفّ نظره إلى أسرارهِ ومواعظه ومعانيهِ، بأساليب متعددة، حسبما يسمح به الوقت، مع مراعاة حال الطالب، ومجلس التعليم، وما لا يدرك كله لا يترك جُلّه.

وفي هذا البحث المختصر (أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر)، بيان دور من الأنوار الكبيرة لمعلم القرآن الكريم، وهو تربية وتعليم طلابه عبادة ومهارة تدبر الكتاب العزيز؛ حيث لم رَ من أفردَ هذا الموضوع بكتابة مستقلة. أهداف الكتابة في هذا الموضوع:

- (١) بيان وسيلة مهمة من وسائل تربية القراء على تدبر القرآن واتباعه.
 - (٢) إبراز دور معلم القرآن في تربية الناس على تدبر القرآن.
 - (٣) الإسهام في تطوير طرق تعليم تدبر القرآن الكريم.
- وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وهي كما يلي:
- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.
- المبحث الأول: بيان المعنى أثناء التلاوة.
- المبحث الثاني: مدارس القرآن.

المبحث الثالث: تقليل مقدار الحفظ والتلاوة .

المبحث الرابع: تعليم آداب التلاوة.

المبحث الخامس: الترتيل.

المبحث السادس: الوعظ والتنكير

المبحث السابع: العناية بالأنشطة التربوية المعززة للتدبر.

الخاتمة: أهم النتائج مع التوصيات.

ومرادي بمعلم القرآن الكريم: كلُّ من يتولى تدريس القرآن الكريم، سواء كان في الصفوف الدراسية، أو معاهد تعليم القرآن، أو حلقات تحفيظ القرآن، أو غيرها. وقد ذكرتُ أهم الوسائل التي يتوصل بها معلِّم القرآن الكريم إلى دعوة طلابه إلى التدبر وتربيتهم عليه، وغرسه في نفوسهم، وحرصتُ أن تكون هذه الوسائل واضحة، سهلة التطبيق، مناسبة لعامة المعلمين والطلاب.

وسلكت في هذا البحث المنهج الوصفي، والتحليلي، والتزمت بإجراءات البحث العلمي المعروفة، ولم أتعرض لذكر معنى التدبر وأهميته وفضله وضوابطه، نظراً لكثرة الأبحاث المكتوبة في ذلك.

وفي الختام، أحمد الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث المختصر، وأسأله ﷻ أن يرزقنا تدبر كتابه العزيز، وفهمه والعمل به، وأن يجعله شافعاً لنا يوم القيامة، إنه قريب مجيب.

المبحث الأول

بيان معنى الآيات

فهم المعنى طريق إلى التفكير والتدبر، ومن لم يفهم معاني الآيات لا يمكنه

أن يتأمل في مدلولها، كما هو معلوم.

قال ابن جرير: "في حث الله ﷻ على الاعتبار بما في القرآن، من

المواعظ والبيانات، بقوله جل ذكره، لنبيه ﷺ: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِزَانًا لِنَدَّبَرُوا أَيْتِيهِ

وَلِنَدَّكَّرَ أَوْ لِيُؤْثَرِ الْأَنْبِيَاءُ﴾ [ص: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ

لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقُورُونَ ﴿٢٨﴾ [الزمر: ٢٧، ٢٨]، وما أشبه ذلك من آي القرآن، التي أمر الله عباده، وحثهم فيها، على الاعتبار بأمثال آي القرآن، والاتعاظ بمواعظه، ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آيات، لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله: اعتبر بما لا فهم لك به، ولا معرفة من القيل والبيان إلا على معنى الأمر بأن يفهمه ويفقهه، ثم يتدبره ويعتبر به. فأما قبل ذلك، فمستحيل أمره بتدبره. وهو بمعناه جاهل... "٢".

وقال ابن تيمية: "والذي يعين المتدبر على استخراج ثمره وجواهره، والاهتداء بأنوار بصائره علم التفسير الذي هو مفتاح باب فهمه... "٣".

فعلى معلم القرآن أن يعتني ببيان معاني القرآن الكريم لطلابه، وذلك يكون بوسائل متعددة منها:

بيان المعنى الإجمالي للآيات المتلوّة.

نهج كثير من المعلمين أن يلزموا الطالب بقراءة المقطع الذي يراؤ حفظه قراءة صحيح، سواء كانت طريقة التعليم جماعية أو فردية، فيحسن عند ذلك أن يحضر المعلم تفسير هذه الآيات، ويبين معناها إجمالاً للطلاب، وهذا مما يعين على حفظها، وقد أثبتت الدراسات التربوية أن المعلومة المفهومة تبقى في الذهن أطول^(٤).

يقول محمد أمين المصري: "القاعدة التربوية التي يجب ألا ينساها المدرس في الحلقات القرآنية أنه لا يجوز^(٥) أن يتلو الإنسان ما لا يفهم، ولا يجوز تربوياً أن يعتاد الطالب أن يتلو من غير فهم؛ لأن هذا النوع من التلاوة يكون لدى الفرد عادة الاكتفاء بالألفاظ، وعدم التفكير بالمعاني، وهذه عادة سيئة جداً في تكوين الفرد الفكري... "٦".

وينبغي التمهيد لهذا الدرس أو التعليق، بذكر قصة، أو الانطلاق من حدث معين، أو ربط موضوع الآيات بدرس سابق، أو نحو ذلك مما يساعد على لفت أنظار الطلاب، وينمي قدرتهم على الفهم^(٧).

بيان معاني الألفاظ الغريبة في الآيات.

تمرُّ أثناء التلاوة والحفظ ألفاظ غامضة المعنى على الطالب فيَسألُ عنها معلّمه، وقد يدرك المعلمُ أن الطالبَ لا يفهم معناها فينبغي حينئذٍ أن يكشف المعلم معناها من خلال التحضير المسبق، أو توفير بعض كتب التفسير، والغريب، في مجلس الإقراء للرجوع إليها عند الحاجة.

وقد ازداد الغموض في ألفاظ القرآن الكريم في العصور المتأخرة نظراً لضعف الناس بلغة العرب، وقلة استعمال بعض الألفاظ العربية.

التعليق على بعض الآيات أو الإشارة إلى بعض اللطائف فيها.

قد لا يتسع الوقت لبيان معاني جميع الآيات، أو يكون الطلاب يقرؤون بطريقة فردية كل فرد منهم في موضع مختلف، فهنا ينبغي للمعلم أن يتحجّن الفرص للتنبيه إلى معنى معين فيما يُتلى من آيات، ويحاول تنزيله على الواقع، أو يلفت الأنظار إلى لطيفة من اللطائف القرآنية دون تكلف.

وهذه الأمور لا تخلّ بوقت الدرس القرآني، ولا تمنع من استكمال المراجعة والضبط، بل قد تكون مجدّدة للنشاط باعثة للهمم.

تخصيص درّس في التفسير لطلابه.

علم التفسير، علم جليل القدر، عظيم النفع، والحاجة إليه ماسّة^(٨)، وهو أشرف العلوم على الإطلاق، وذلك لشرف موضوعه.

قال الراغب الأصبهاني: "أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن.

بيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها، وإما بشرف غرضها، وإما لشدة الحاجة إليها، إذا عرف ذلك، فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث: أما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تقنى، وأما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية

والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى^(٩). وقال ابن الجوزي: "لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم"^(١٠). فيستحسن لمعلم القرآن ولا سيما إذا كان الطلاب في مرحلة متقدمة سناً وحفظاً أن يعقد لطلابه درساً في التفسير مرةً أو أكثر في الأسبوع، أو يستضيف من يقوم بتدريسه، أو يصطحبهم في حضور دروس التفسير المناسبة لهم. كذلك على معاهد ومدارس وكلّيات القرآن الكريم أن تهتم بعلم التفسير وأصوله، وأن تقدمه على غيره من العلوم، وتخصص له ما يكفي من الساعات الدراسية.

وأخيراً قد يتعذر الالتزام ببيان معاني كل ما يقرأ، لضيق الوقت، أو عدم معرفة المعلم بعلم التفسير، أو صغر سن الطالب، أو غير ذلك من الموانع، لكن لا ينبغي إهمال هذه القضية بالكلية، كما هو حاصل في بعض حلقات وصفوف تعليم القرآن، ولعل القيام ببعض هذه الخطوات المذكورة يكون دافعاً للطلاب لتعلم علم التفسير، وحرصه على معرفة ما يحفظه ويقرأه من القرآن الكريم. وأما الطلاب الذين أنهموا الحفظ، وهم في مرحلة العرض والضبط فالأمر متأكد في حقهم، وينبغي أن يوضع لهم منهج مناسب لتعلم وقراءة كتب التفسير، وتقديم ذلك على العلوم الأخرى.

وعلى الجهات المسؤولة عن تعليم القرآن أن تؤهل معلميهما في هذا الجانب بإعطائهم الدروس والدورات التي تكسبهم القدرة على تحضير الدرس التفسيري، ومعرفة مظان علوم القرآن.

المبحث الثاني مدارس القرآن الكريم

المراد بمدارسه^(١١) القرآن: الاجتماع لقراءة القرآن الكريم، وتدبر آياته، وفهم معانيه، واستنباط هداياته.

وقد وصف الله ﷺ الربانيين بأنهم يتدارسون الكتاب كما قال ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمًا كَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

كما ورد فضل خاص لتدارس القرآن ولا سيما في المسجد كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" (١٢). وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. (١٣). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ، فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرءون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون... (١٤). وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا صلى السبحة وفرغ دخل مربدا (١٥) له، فأرسل إلى فتیان قد قرؤوا القرآن، منهم ابن عباس، وابن أخي عيينة، قال: فيأتون فيقرءون القرآن ويتدارسونه، فإذا كانت القائلة انصرف... (١٦). وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا المصحف، فقرؤوا، وفسر لهم (١٧).

إن لمدارسة القرآن ثمرات عديدة، فهي وسيلة لإتقان التلاوة، ومعرفة المعاني، وتزكية النفوس، واكتساب الأجور، ونزول السكينة، وحصول الرحمة، وثناء الله ﷻ، والمقصود ببيانه هنا: أن مدارسة القرآن الكريم وسيلة مهمة من وسائل تدبره.

فينبغي لمعلم القرآن أن يحرص على عقد مجالس لمدارسة القرآن مع طلابه، ولا سيما الكبار والمتقدمين في الحفظ، سواء كان هو الذي يدير مجلس المدارس، أو يستضيف من أهل العلم من يتولى ذلك. ويفضل أن تكون هذه المدارس في المسجد عملاً بالحديث، وإحياءً لدور المسجد، ورغبةً في بقائها واستمرارها. ولا يلزم أن يكون المشاركون في مجلس المدارس على درجة واحدة

في مستوى الأداء ومقدار الحفظ، وإن كان الأولى كونهم متقاربين في ذلك. والمدارس - كما تقدم - عملية تفاعلية بين المعلم والطالب، ولذلك لا بد من مراعاة هذا الركن، وعدم تحويل مجلس المدرسة إلى محاضرة أو درس تفسيري من طرف واحد، هو المعلم، بل لابد من تشجيع وتحفيز جميع الحاضرين إلى المشاركة، وليس هذا من القول على الله ﷻ بغير علم، بل هو نوع تدبر وتفكر تحت إشراف معلم يصحح ما يقع فيه من خطأ.

يقول ابن هبيرة: "ومن مكابد الشيطان تنفيره عباد الله من تدبر القرآن، لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر، فيقول: هذه مخاطرة، حتى يقول الإنسان: أنا لا أتكلم في القرآن تورعاً" (١٨).

وهناك ضوابط وآداب متعددة لمجالس المدارس لا يتسع المقام لذكرها، كما أن هناك تجارب ناجحة في هذا المجال ينبغي الإفادة منها (١٩).

المبحث الثالث

تقليل مقدار الحفظ والتلاوة

مما يعين على التدبر تقليل مقدار الحفظ والتلاوة، وذلك أن التدبر يحتاج إلى تأمل وتفكر وإعمال للذهن وتكرار نظر في الآيات وهذا يصعب تحصيله مع الحفظ الكثيف، والقراءة السريعة.

ومن المعلوم أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم مفرقاً كما قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قال ابن جرير: "لتقرأه على الناس على ثؤدة، فترثله وتبينه، ولا تعجل في تلاوته، فلا يفهم عنك" (٢٠).

وهذا منهج السلف الصالح - رحمهم الله - في تعلم القرآن الكريم، حيث كانوا يقتصرون على مقدار قليل من القرآن حتى يتم ضبطه وفهمه والعمل به، ثم الانتقال إلى حزب آخر. وكانوا - رحمهم الله - يقرئون ثلاث آيات ثلاث آيات، وخمساً

خمساً، وعشراً عشراً، لا يزيدون على ذلك، وهذا في حالة التلقين أو الحفظ الجديد، أما في مقام العرض، والتصحيح فلا حرج في الزيادة^(٢١).

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن"^(٢٢).

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يقرئونا أنهم كانوا يستقرؤون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً"^(٢٣).

نعم، لم يكونوا -رحمهم الله- يحرصون على تعلم ألفاظ القرآن فحسب، بل كانوا مع ذلك يتعلمون معانيه، ويتدبرون آياته، ويهتدون بهديه.

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة^(٢٤)، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازدنا به إيماناً"^(٢٥). وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "أنزل القرآن ليعملوا به، فاتخذوا دراسته عملاً، إن أحكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً، وقد أسقط العمل به"^(٢٦). وقال رضي الله عنه: "لا تهذؤوا القرآن هذ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة"^(٢٧). وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: "ياكم والهاذين الذين يهزون القرآن، ويسرعون بقراءته، فإنما مثل أولئك كمثل الأكمة التي لا أمسكت ماءً ولا أنبتت كلاً"^(٢٨).

يقول الدكتور عبد العزيز القارئ: "فهذا هو المنهج النبوي في تعلم القرآن وتعليمه، أن يتلقى المتعلم العلم والعمل معاً، ولذلك لم يجعلوا بحفظ نصه كله دون بصر بمعانيه وما فيه من عمل، بل تلقّوه قليلاً قليلاً، وربما أبطأ بعض الصحابة في حفظ سائر القرآن بسبب ذلك"^(٢٩).

وقد يحمل الحرص والتنافس أو الغفلة عن أهمية التدبر الطالب إلى زيادة مقدار الحفظ القراءة، فعلى معلم القرآن أن ينبه الطالب إلى عواقب الاستعجال في ذلك، ويبين له فضل التمهّل والتدبر والتفكر والعمل، وأنه هو المقصود الغاية.

وهنا أنبه إلى أن ما ورد عن السلف أنهم لا يتجاوزون ما تعلموا من الآيات حتى يعرفوا معناها ويتدبروها ويعملوا بها = أمرٌ مستحب لمن قدر عليه، لكن لا يدلُّ -في رأيي- على أن القارئ لا يحلُّ له مواصلة الحفظ وتعلم القرآن بدون وجود هذا الشرط، بل يجتهد الإنسان في معرفة ما تيسر من معاني الآيات، ويجاهد نفسه على العمل بمذلولها، ويستمر على ذلك طول حياته. إنما المنهي عنه قَصْرُ الهمة على الإكثار من تلاوته وحفظه والإعراض أو الزهد في تدبره والعمل به.

ومن المعلوم أن الصحابة رضي الله عنهم يفهمون أكثر معاني القرآن بمقتضى سليقتهم العربية، ومشاهدتهم لأحوال التنزيل بخلاف أهل القرون المتأخرة الذين قد يحتاجون إلى أن تبين لهم كل لفظة من ألفاظ القرآن الكريم^(٣٠).

ولا شك أن منهج السلف أفضل وأحكم؛ فإن معلمهم هو من نزل القرآن على قلبه ﷺ، ولكن مراعاة اختلاف الأحوال والأزمان مطلوبة في مناهج التعليم.

المبحث الرابع تعليم آداب التلاوة

ومن الوسائل المعينة على تدبر القرآن الكريم مراعاة آداب تلاوة القرآن الكريم^(٣١)، القولية والفعلية، الظاهرة والباطنة، ما كان منها قبل التلاوة، وما كان في أثناءها؛ فإن لها أثراً كبيراً في تدبر القرآن الكريم والانتفاع به.

وتعدّاد هذه الآداب وبيان وجه أثر كل منها في حصول التدبر يطول^(٣٢)، والمقصود ببيانه هنا أن تعليم معلم القرآن طلابه آداب التلاوة وحثهم على الالتزام بها وسيلة إلى التدبر الأمثل.

ولا يكفي مجرد فعل الأدب سواء كان من الآداب الواجبة أو المستحبة، بل لا بد من معرفة الحكمة من مشروعية كل أدب من آداب التلاوة، واستشعارها أثناء الإتيان بها.

إن الناظر في مجالس تعليم القرآن يجد أن المعلم يلزم الطالب بالإتيان ببعض الآداب ولا سيما ما كان متعلقاً بالأداء كالاستعاذة والبسملة، ولكن قلماً يبين

للطالب الحكمة من مشروعية هذا الأدب.

فلو شرح المعلمُ مثلاً معنى الاستعاذة والبسملة، وبين الحكمة من مشروعيتهما، ومتى تؤدىان غرضهما لكان لذلك أثر واضح في حصول التدبر.

وهكذا تعليم أحكام الوقف والابتداء، وبيان ارتباطها بالمعاني، ومراعاة معاني الآيات في تقسيم مقادير الحفظ اليومي، وتحزيب المراجعة، له أثر واضح في توجيه ذهن الطالب للتأمل فيما يقرأه من آيات.

إن لحسن الوقف وحسن الاستئناف في قراءة القرآن الكريم أثراً واضحاً في فهم الآيات وتدبرها والانتفاع بها، والعكس كذلك؛ فإن الوقف القبيح يوهم خلاف المعنى، ويصرف القارئ عن فهم المراد، ويشوش على السامع.

إن معرفة الطالب هذه الآداب وفضلها والحكمة منها سيكون دافعاً له على الحرص على المحافظة عليها والانتفاع بها. وإذا لم يتيسر العمل بجميع الآداب المستحبة الثابتة في جميع الأحوال، فليحرص المعلم على الإتيان بها متى ما تيسر له فعلها.

فمثلاً يستحب للقارئ إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيز، وإذا مرّ بآية تنزيه وتعظيم لله تعالى سبحانه^(٣٣)؛ لما ثبت عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرّ بآية سؤال سأل، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ"^(٣٤).

لكن يصعب المداومة على هذا الأدب في مجالس تعليم القرآن لضيق الوقت، فيمكن للمعلم في بعض الأحيان أن يطبق هذه السنة فيدعو ويؤمن الطالب على دعائه، أو يأمر الطالب بالدعاء أو التسبيح، أو يرفع صوته بذلك تنبيهاً للطالب.

وهكذا بقية الآداب التي قد لا يتيسر المداومة عليها كالسواك واستقبال القبلة،

وسجود التلاوة، والدعاء عند الختم وغيرها.

المبحث الخامس تعليم الترتيل

من وسائل التدبر الترتيل والترسل في القراءة، وتحسين الصوت بالقرآن، فقد أمر الله ﷺ بترتيل كتابه فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] (٣٥).

قال ابن جزي: "الترتيل: هو التمهّل والمد وإشباع الحركات وبيان الحروف، وذلك مُعينٌ على التفكير في معاني القرآن، بخلاف الهَرْ الذي لا يفقه صاحبه ما يقول" (٣٦). وقال النووي: "قال العلماء: الترتيل مستحب للتدبر ولغيره" (٣٧). وقال القرطبي: "وأكثر العلماء يستحبون الترتيل في القراءة، ليتدبره القارئ، ويفهم معانيه" (٣٨). وقال ابن كثير: "المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن" (٣٩).

وكان النبي ﷺ يتغنّى بالقرآن ويترنّم به، وما سَمِعَ أحداً أحسنُ منه صوتاً بالقرآن، كما قال جبير بن مطعم ﷺ: "سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه" (٤٠).

وعن حفصة ﷺ قالت: "ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سُبْحته (٤١) قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سُبْحته قاعداً، وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها" (٤٢).

فعلى معلم القرآن أن يعلم طلابه الترتيل وتزيين الصوت بالقرآن، ويأمرهم بذلك كلما قرأوا حفظاً أو نظراً.

ولا يلزم في هذا أن يكون الطالب حسن الصوت، بل جميع الناس مأمورون بالترتيل، ولا شك أن الإنسان إذا قرأ قراءةً مجودةً مرتلةً انتفع بذلك وتأثر، وانتفع سامعه وأصغى لقراءته وإن لم يكن صوته حسناً في الأصل، والعكس كذلك فقد يكون صوته حسناً ولكن يسرع في القراءة ولا يرتهاها ولا يجودها فلا ينتفع بها هو، ولا ينتفع بها سامعه.

يقول الحافظ ابن حجر: "ولا شك أن النفوس تميل إلى سماع القرآن بالترنّم

أكثر من ميلها لمن لم يترنم؛ لأن للتطريب تأثيراً في رقة القلب وإجراء الدمع،... والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فلنُحَسِّنْهُ ما استطاع^(٤٣).

وبعض الطلاب قد يمنعه الحياء أو السرعة من الترتيل وتحسين الصوت، فعلى المعلم أن يعالج ذلك، ويدرب الطلاب على التؤدة وترتيل القراءة، ومراعاة المعاني بنبرات الصوت، من غير تكلف، أو إخلال بأحكام التجويد. وأما في حال المراجعة، فيقرأ الطالب قراءة حَزْرُ وهي: سرعة القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

المبحث السادس

الوعظ والتذكير

ومن الوسائل التي ينبغي أن يسلكها معلم القرآن في حث طلابه على تدبر القرآن الكريم وغطهم وتذكيرهم، إمّا ابتداءً، وإمّا عند حصول ما يستوجب الوعظ والتذكير من تخلف عن أداء واجب، أو ارتكاب ما لا يليق بصاحب القرآن.

قال النووي مبيناً آداب معلم القرآن: " أن يبذل لهم -أي متعلمي القرآن- النصيحة فإن رسول الله ﷺ: قال الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم^(٤٤)، ومن النصيحة لله تعالى وكتابه: إكرام قارئه وطالبه وإرشاده إلى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما أمكن وتأليف قلب الطالب وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به ومحرضاً له على التعلم، وينبغي له أن يذكره فضيلة ذلك ليكون سبباً في نشاطه وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون إليها والاعترار بها، ويذكره أن الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية هو طريقة الحازمين وعباد الله العارفين، وأن ذلك رتبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام... وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدرج بالآداب السنية والشيم المرضية ورياضة نفسه بالدقائق الخفية، ويعوده الصيانة في جميع أموره الباطنة والجلية، ويحرضه بأقواله وأفعاله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرفه أن بذلك

تتفتح عليه أبواب المعارف وينشرح صدره ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف وبيارك الله له في علمه وحاله ويوفق في أفعاله وأقواله" (٤٥).

وقد كان النبي ﷺ يرغب أصحابه ﷺ في تعلم القرآن وإخلاص النية في ذلك، ويرهبهم من الرياء والسُّمعة والتباهي به (٤٦)، كما في الحديث المشهور أن النبي ﷺ قال: أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار... (٤٧).

ولا شك أن هذه موعظة كبرى للقراء؛ حيث لا يقتصر الوعيد على ذهاب أجر القراءة فحسب، بل تكون نعمةً وعذاباً لصاحبها يوم القيامة، وهذه خسارة عظيمة.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: "دخل النبي ﷺ المسجد، فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن، قال ﷺ: اقروا القرآن، وابتغوا به الله، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه، ولا يتأجلونه" (٤٨) (٤٩). كما كان السلف من الصحابة والتابعين ﷺ يعظون قراء القرآن، ويحذرونهم من فساد النية وقصد مراعاة الناس، والحصول على متاع الدنيا بالقرآن. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لقد أتى علينا حين وما نرى أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله عز وجل، فلما كان هاهنا بأخرة خشيت أن رجالاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم، فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم" (٥٠).

قال الأجري [ت: ٣٦٠هـ] بعد ذكره لهذا الأثر: "فإذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد خاف على قوم قد قرؤوا القرآن في ذلك الوقت بميلهم إلى الدنيا فما ظنك بهم اليوم؟" (٥١). فماذا نقول نحن اليوم؟

ويقول الحسن البصري: "إن الله يعلم القلبَ التقي والدعاء الخفي، إن كان الرجل قد جمع القرآن وما يشعر به جاره، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ولا يشعر به الناس، وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة وعنده الزَّور^(٥٢) وما يشعر به، ولقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض من عمل يقدرُون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبداً"^(٥٣).

وللإمام الأجرى أقوال ومواعظ نفيسة لأهل القرآن، ومن ذلك قوله - رحمه الله - بعد أن ذكر جملةً من الآثار عن السلف في ورعهم من إرادة الدنيا وأهلها بالقرآن، ونمهم من يطلب ذلك: "الأخبار في هذا المعنى كثيرة، ومرادي من هذا نصيحة لأهل القرآن، لئلا يبطل سعيهم، إن هم طلبوا به شرف الدنيا حرموا شرف الآخرة، إذ بذلوه لأهل الدنيا طمعاً في دنياهم، أعاد الله حملة القرآن من ذلك، فينبغي لمن جلس يقرئ المسلمين أن يتأدب بأدب القرآن، يقتضي ثوابه من الله تعالى، يستغني بالقرآن عن كل أحد من الخلق، متواضع في نفسه؛ ليكون رفيعاً عند الله جلت عظمته"^(٥٤).

وبعث أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرؤوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراءهم، فالتوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، كما قست قلوب من كان قبلكم"^(٥٥).
وكان عبد الله بن كثير المكي (وهو أحد القراء السبعة المشهورين) يعِظ من يريد القراءة عليه^(٥٦).

كذلك ينبغي للمعلم ترهيب طلابه من ترك التدبر، وأن الإعراض عن تدبر القرآن الكريم من صفات المنافقين الذين ختم على قلوبهم، كما قال ﷺ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: ٢٤] ^(٥٧).

ويستحسن أن تكون مواعظ معلم القرآن للقارئ بالقرآن، بحيث يذكر له الآيات الواردة في موضوع الموعظة، فيرغبه بما دلت عليه من الفضائل، ويرهبه بما اشتملت عليه من الوعيد، وهكذا إذا مرَّ القارئ بأية يرى المعلم الحاجة إلى

التذكير بها علق عليها بما يسمح به المقام.

وقد يكون الأفضل في بعض الحالات استخدام الأسلوب غير المباشر في النصيح والوعظ ومعالجة جوانب القصور عند الطالب، ولا سيما إذا كان الطالب مع زملائه، وقد يحتاج الطالب إلى تكرار الوعظ والتوجيه بين الفينة والأخرى خصوصاً في القضايا الهامة أو التي يحصل فيها تقصير، مع تنويع الأساليب واختيار الوقت المناسب^(٥٨). إن هذه المواعظ إذا خرجت من قلب صادق مشفق ستجد قلوباً واعية وأذاناً صاغية، وسيكون لها وقع عميق في نفس الطالب، وهذا أمر محسوس مشاهد.

المبحث السابع

العناية بالأنشطة التربوية المعززة للتدبر

هناك وسائل عملية لتربية الطلاب على آداب وأخلاق حملة القرآن، ومنها الأنشطة غير المنهجية، مثل تكليفهم بإعداد تفسير موجز لبعض الآيات، أو تحضير مسابقة قرآنية محفزة على التدبر، أو تقديم قصة من قصص حياة السلف مع تدبر القرآن، أو اختصار كتاب من الكتب المتعلقة بالتدبر.

ومن ذلك تصميم لوحات تعليمية إرشادية جذابة مرغبة في التدبر، وتعليقها في مكان الإقراء لكي تكون مذكّرة بالتدبر والتفكر في آيات القرآن العزيز.

ومن ذلك تنظيم الزيارات النافعة، والرحلات التربوية الهادفة، ولا سيما رحلات الحج والعمرة، بعد الإعداد الجيد لها، ومحاولة ربط أعمالها وأحداثها ومواقفها بالقرآن الكريم.

كذلك يمكن تنظيم أسبوع أو يوم قرآني تدبري، يُستقى عنوانه ومضمونه من هدايات القرآن الكريم، على أن يتم التحضير الجيد له، وإعداد المواد العلمية واللوحات والمسابقات والجوائز التي تساعد على نجاحه ووفائه بالهدف العلمي والسلوكي الذي أُقيم من أجله.

إلى غير ذلك من الأنشطة والأعمال المعززة لتدبر القرآن الكريم والانتفاع

به. لقد أثبتت الدراسات التربوية أن مثل هذه الأنشطة التربوية غير المنهجية تؤدي دوراً تربوياً وسلوكياً لا يقل عما يقدم للطلاب داخل الحلقة أو الدرس القرآني، بل تعتبر المجال التطبيقي لما يتعلمه الطالب داخل الحلقات أو الصفوف القرآنية. كما أنها تساعد في ترغيب الطالب في حفظ القرآن ومراجعته وفهمه وتدبره والعمل به، ولذلك ينبغي أن تكون جزءاً من أهداف الدروس والحلقات القرآنية ومناهجها^(٥٩).

وينبغي للمعلم أن يستخدم أسلوب التشجيع والتحفيز لحث الطلاب على التدبر من خلال القيام بهذه البرامج، وتنمية قدراتهم الذهنية في ذلك، وإزالة العوائق الفكرية والنفسية التي تصرفهم عنه^(٦٠).

وهناك جهود طيبة ومثمرة في هذا المجال للمعلمين الأكفاء أنتجت جيلاً قرآنياً طيباً والله الحمد، لكن قد يغفل بعض المعلمين عن استثمار وتوظيف هذه الأنشطة في تعزيز عبادة التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم.

إن هناك من المعلمين والجهات المشرفة على تعليم القرآن الكريم من لا يهتمون بهذا الجانب وربما منعوه بحجة أنه يشغل الطلاب عن الحفظ والمراجعة، أو خوفاً من حدوث أخطاء علمية وتربوية في تنفيذ هذه الأنشطة، وهذا غير مسوَّغ لإهمال هذا الوسيلة المهمة من وسائل تعزيز التدبر عند الطلاب؛ فإن إقامة هذه الأنشطة وفق خطة مدروسة وبإذن مشرفين أكفاء يضمن -بتوفيق الله- تنفيذها على الوجه المطلوب، دون خلل علمي أو تربوي.

الختامة:

وفي ختام هذا الموضوع أذكر أهم النتائج التي ظهرت من خلال مباحثه، وهي كما يلي:

- ١- ينبغي ألا يقتصر دورُ معلِّم القرآن الكريم على تصحيح التلاوة، وتعليم الأداء، وتحفيظ الآيات فحسب، بل ينبغي أن يعتني بتعليم التدبر والتأثر بالقرآن.
- ٢- هناك وسائل متعددة يمكن أن يأخذ بها معلِّم القرآن الكريم لتربية طلابه على عبادة التدبر، مثل بيان معاني الآيات، وتوضيح الكلمات الغريبة، ومداولة القرآن

مع طلابه، وتعليم آداب التلاوة وغيرها.

٣- قد لا يتسع وقت الإقراء للقيام بوسائل التدبر على الوجه الأكمل، فينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يجتهد ويتحين الفرص للعمل بما يتيسر من هذه الوسائل. وهذه بعض الوصايا التي آمل من معلمي القرآن الكريم والقائمين على مؤسسات تعليمه الأخذ بها:

- ١- أن يكون من أهداف دروس وحلقات تعليم القرآن الكريم تعليم التدبر.
 - ٢- ألا يشغل الاهتمام بإتمام الحفظ، وتحسين الأداء عما هو أهم من ذلك، وهو تدبر القرآن والانتفاع به.
 - ٣- ينبغي لمؤسسات تعليم القرآن الكريم أن تؤهل معلميهما بتعليمهم وسائل التدبر، وكيفية تنميته في نفوس الطلاب، ومعرفة التعامل مع كتب التفسير وعلوم القرآن.
- هذا وأسأل الله ﷻ أن يعيننا على تدبر كتابه الكريم وفهمه، والعمل به، إنه قريب مجيب. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

- (١) أخرجه ابن جرير (٨٣، ٧٤/١) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وصححه.
- (٢) تفسير ابن جرير ٧٦/١، وانظر تفسير القرطبي ٢١/١.
- (٣) قاعدة في فضائل القرآن ص ٦٩. تحقيق سليمان القرعاوي، الطبعة الأولى ١٤١٤، مكتبة الهلال الأحساء.
- (٤) انظر مهارات التدريس في الحلقات ص ٣٩٤.
- (٥) لعله يريد جواز ذلك تربوياً، وأما شرعاً فهو جائز، وإن كان الأولى الجمع بين تعلم اللفظ والمعنى، كما يأتي.
- (٦) لمحات في وسائل التربية الإسلامية ص ٢٤.
- (٧) انظر تنمية القدرة على تدبر القرآن، ضمن أوراق الملتقى الثاني لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ص ٨٧.
- (٨) انظر مجموع الفتاوى ٣٣٠/١٣، والإتقان ٢٢٦٦/٦ [طبعة المجمع].
- (٩) مقدمة جامع التفسير ص ٩١، وانظر الإتقان ٢٢٦٩/٦ وما بعدها.
- (١٠) زاد المسير ١١/١.

- (^{١١}) وهي في اللغة مشتقة من الدُّرس، بمعنى الخفاء، وذهب الأثر، وتطلق على القراءة والتعلم، وتكرار النظر في الكتاب وتتبع ما فيه، والمدارسة: صيغة مفاعلة تعني المشاركة بين اثنين فصاعداً، فهي عملية تفاعلية بين المعلم والطالب. انظر مقاييس اللغة ٤١٣/١، والمعجم الوسيط ص ٢٧٩ مادة (دَرس).
- (^{١٢}) أخرجه مسلم ٢٠٧٤/٤ ح (٢٦٩٩).
- (^{١٣}) أخرجه البخاري ٨/١ ح ٦، وهذا لفظه، ومسلم ١٨٠٣/٤ ح ٢٣٠٨.
- (^{١٤}) أخرجه مسلم ١٥١١/٣ ح ٦٧٧.
- (^{١٥}) المراد بالمرتد هنا: كالحجرة في الدار، أو فضاء وراء البيت يرتفق به. انظر لسان العرب ١٥٥٦/٣ مادة (رَبَد).
- (^{١٦}) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٨٨/٣.
- (^{١٧}) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٤٧، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ٦٩/١.
- (^{١٨}) ذيل طبقات الحنابلة ١٥٦/٢.
- (^{١٩}) انظر مجالس المدارس القرآنية ص ١٩ وما بعدها.
- (^{٢٠}) تفسير ابن جرير (١١٦/١٥).
- (^{٢١}) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص ٩)، وانظر: أخلاق حملة القرآن للأجري (ص ١٨٦).
- (^{٢٢}) أخرجه ابن جرير (٨٣، ٧٤/١) وصححه.
- (^{٢٣}) أخرجه أحمد (٤١٠/٥)، وابن جرير (٧٤/١)، والحاكم (٥٥٧/١) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
- (^{٢٤}) جمع حَزُورٍ وحَزُورٌ، وهو الفتى الذي قارب البلوغ. النهاية لابن الأثير (٣٨٠/١).
- (^{٢٥}) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٣/١)، وصححه البوصيري في الزوائد (ص ٣٦).
- (^{٢٦}) إحياء علوم الدين (٣٢٤/١).
- (^{٢٧}) أخلاق حملة القرآن للأجري (ص ١١٢).
- (^{٢٨}) المرشد الوجيز (ص ٢٠٨).
- (^{٢٩}) سنن القراء ومناهج المجودين (ص ٣٠).
- (^{٣٠}) انظر العجلة في تعلم القرآن الكريم للكاتب.
- (^{٣١}) انظر التأثر بالقرآن ص ٦٥.
- (^{٣٢}) انظر جمال القراء للكاتب ص ٨١ وما بعدها.
- (^{٣٣}) انظر أخلاق حملة القرآن ص ١٠٢-١٠٣. والتبيان ص ٩٤، والإتقان ٦٧٨/٢.
- (^{٣٤}) أخرجه مسلم ٥٣٦/١ ح (٧٧٢).
- (^{٣٥}) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٧٣، ٧٥، وأخلاق حملة القرآن ص ١١٣، والتبيان ص ٩٢، وسنن القراء ص ٦٧، وقال: "ترتيل القرآن واجب على من قرأه".
- (^{٣٦}) تفسيره ٢٤٢٥/٢.

- (٣٧) التبيان ص ٩٤.
- (٣٨) التذكار ص ١٥٧، وانظر تفسيره ١٩٢/١٥.
- (٣٩) فضائل القرآن ص ١٢٥.
- (٤٠) أخرجه البخاري ٣٢٥/٢ ح ٧٦٩، ومسلم ٣٣٩/١ ح ١٧٧.
- (٤١) السُّبْحَةُ: الناقلة.
- (٤٢) أخرجه مسلم ٥٠٧/١ ح (٧٣٣).
- (٤٣) فتح الباري ٩١/٩.
- (٤٤) أخرجه مسلم ٧٤/١ ح ٥٥.
- (٤٥) التبيان ص ٤٨-٥٠.
- (٤٦) انظر إقراء القرآن ص ٤٣١.
- (٤٧) أخرجه مسلم ١٥١٣/٣ ح ١٩٠٥.
- (٤٨) (القدح) بكسر القاف: السهم الذي يرمى به، (يتعجلونه) أي يطلبون بقراءته العجلة من عرض الدنيا والرفعة فيه (ولا يتأجلونه) أي لا يريدون به الأجلة وهو جزاء الآخرة. فيض القدير ٦٦/٢.
- (٤٩) أخرجه أحمد ١٤٤/٢٣ ح ١٤٨٥٥ [ط: الرسالة] وصححه محققه، وأبو داود ٢٢٠/١ ح ٨٣٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٣٠/١.
- (٥٠) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن ٢٤٣/١، وعبد الرزاق في المصنف (٣٨٣/٣)، والآجري في أخلاق حملة القرآن ص ٧٠.
- (٥١) أخلاق حملة القرآن ص ٧٠.
- (٥٢) الزُّور: جمع زائر.
- (٥٣) تفسير الطبري (٢٤٨/١٠)، والدر المنثور (٩٢/٣).
- (٥٤) أخلاق حملة القرآن، ص ٩٢، وانظر ص ٨٨، و ص ٦٦.
- (٥٥) أخرجه مسلم ٧٢٦/٢ ح ١٠٥٠.
- (٥٦) انظر المصباح الزاهر ٤٣٧/١.
- (٥٧) انظر تعليم تدبر القرآن ص ٩٧.
- (٥٨) المدارس والكتاتيب القرآنية ص ١٠٣.
- (٥٩) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ص ٣٨٢-٣٨٦، وأصول التربية الإسلامية ص ٣٥١.
- (٦٠) انظر تعليم تدبر القرآن الكريم ص ١٠٠.
- فهرس المصادر:**
- ١- الإثنان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة.
- ٢- أخلاق حملة القرآن، لأبي بكر الآجري، ت: غانم قنوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.

- ٣- إقرأ القرآن الكريم، لدخيل بن عبد الله الدخيل، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
- ٤- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٥- التأثر بالقرآن والعمل به، لبدر بن ناصر البدر، مدارات الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- ٦- التبيان، للنووي، تحقيق محمد عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٧- التذكار، للقرطبي تحقيق بشير عون، مكتبة دار الإيمان، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ.
- ٨- تعليم تدبر القرآن الكريم، لهاشم الأهل، مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي بجدة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.
- ٩- تفسير ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ١٠- تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ١١- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية.
- ١٢- تنمية القدرة على تدبر القرآن، لمحمد الدويش، ضمن أوراق ملتقى الثاني لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم المنعقد في جدة عام ١٤٢٧هـ، الناشر: جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- ١٣- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- ١٤- جمال القراء، فصول في آداب أهل القرآن، للباحث، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
- ١٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار هجر، القاهرة.
- ١٦- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٧- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ١٨- زوائد ابن ماجه، للبوصيري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ١٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ٢٠- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الفيصلية، مكة.
- ٢١- سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، إعداد وتعليق: عزت الدعاس، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.
- ٢٢- سنن القراء، لعبد العزيز القاري، مكتبة الدار، المدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٢٣- صحيح البخاري (مع فتح الباري)، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- ٢٤- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة الإسلامية، استانبول.
- ٢٥- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ٢٦- فضائل القرآن لأبي عبيد، تحقيق وهبي غاوجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٢٧- فضائل القرآن، لابن كثير، تحقيق الحويني، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ٢٨- فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق: يوسف جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٢٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار الفكر.
- ٣٠- قاعدة في فضائل القرآن، تحقيق القرعاوي، الطبعة الأولى ١٤١٤، مكتبة الهلال الأحساء.
- ٣١- لمحات في وسائل التربية الإسلامية، لمحمد أمين المصري.
- ٣٢- مجالس المدارس، لمحمد بن عبد الله الربيعه، غير منشور.
- ٣٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ.
- ٣٤- المدارس والكتائب القرآنية، المنتدى الإسلامي لندن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٣٥- المرشد الوجيز، لأبي شامة المقدسي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥.
- ٣٦- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧- مسند الإمام أحمد، دار الفكر.
- ٣٨- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٣٩- مقننة جامع التفسير، للراغب الأصفهاني، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٤٠- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٤١- مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، لعلي بن إبراهيم الزهراني، مكتبة الدار بالمكينة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٤٢- النهاية لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي، دار الفكر.